

تعليق على مختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم للحافظ عبد الغني المقدسي 10

صالح السندي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذا مجلس من المجالس التي تتعطر بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصلاة والسلام عليه فان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم سبب لحياة القلوب اذا ذكر وعرفت شمائله وخلاله ودلائل نبوته كان هذا من اعظم اسباب زيادة الايمان وسببا لذوق طعمه
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالله ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وكيف يرضى العبد بالنبي صلى الله عليه وسلم رسولا
وهو جاهل به ثمان الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم حتم لازم على كل مسلم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومدارسة سيرته وشمائله ودلائل نبوته عليه الصلاة والسلام
من اسباب تحقيق هذه الغاية العظيمة هذا المجلس يعقد هذه الليلة بعون الله وايضا في الليلة القادمة والتي بعدها ان شاء الله نتفياً طلال هذه الليالي شيئا من السيرة العطرة
للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك قراءة سيرة مختصرة له وهي مختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم للامام الحافظ عبد الغني المقدسي المتوفى سنة ستمائة عليه رحمة الله هذا
الكتاب كتاب نافع نفيس يتميز بوجازته وحسن سبكه كما انه اعتنى بي القول الصحيح وقد وفق اليه غالبا رحمة الله تعالى عليه نبينا صلى الله عليه وسلم اعظم انسان كتبت سيرته
لم تعتنى او لم يعتني الناس بسيرة احد عنايتهم بسيرة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ليس ثمة انسان كتب فيه كما كتب في هذا النبي العظيم صلى الله عليه وسلم
وكيف لا وهو اعظم انسان وهو سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم والناس يعتنون بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم منذ عهد اصحابه فان اصحابه رضي الله عنهم كانوا اشد الناس عناية
بي تتبع سيرته وخلاله فيصفونه ادق الوصف ويذكرون ادق ما رأوه على النبي صلى الله عليه وسلم من حال او خلاف و جاء التابعون واتباعهم فزادت العناية على ذلك حيث
اعتنى الناس بالرواية والتدوين لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن اعظمهم عناية بذلك الامام العلامة محمد بن اسحاق رحمه الله وكذلك موسى ابن عقبة وغيرهما من اهل العلم جاء ابن هشام رحمه الله فاختصر
سيرة ابن اسحاق كانت هذه السيرة المنسوبة الى ابن هشام فيقال سيرة ابن هشام واصلها سيرة ابن اسحاق صارت اكثر الكتب شهرة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل الناس يكتبون ويدونون
بهذا الباب الشريف العظيم اداء حقه عليه الصلاة والسلام على هذه الامة اذ لا شك ان اعظم الحقوق على الاطلاق على جميع الناس بعد حق الله عز وجل انما هو حق نبيه صلى الله عليه وسلم
استقر في الشريعة ان اهم العلم معرفة اصول ثلاثة هي معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فمن اداء هذا الحق المتعين الذي هو معرفة النبي صلى الله عليه وسلم
كان ينبغي على كل مسلم ان يعتني بمعرفة سيرة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهذا الامر كان الناس ولا يزالون يعتنون به وينشئون عليه ناشئتهم وان كان الامر قد ضعف
العناية به في هذه الازمان مع الاسف الشديد لكن الامر كان قبل ذلك ولا عهد قريب الناس يعتنون اشد العناية لمعرفة بل بحفظ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ستجد الواحد منهم ولو كان من العامة
يعرف نسب النبي صلى الله عليه وسلم ويعرف غزواته ويعرف ازواجه ويعرف ذريته ويعرف متى توفي عليه الصلاة والسلام على وجه التحديد ويعرف جملة من معجزاته عليه الصلاة والسلام ودلائل نبوته

ولكن الامر الان مع الاسف الشديد فيه ظعف فكان مما ينبغي على كل مسلم ان يجرد العناية بهذا الامر العظيم ومن لطيف ما يذكر سبب تأليف هذه الرسالة التي فيها

الشيخ الحافظ عبد الغني المقدسي وذكر ان هذه النبذة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لا يستغني عنها مسلم سبب ذلك انه خرج مع بعض اصحابه الى مكان فذهب احدهم الى صومعة راهب يطلب شيئاً من القرى والضيافة فلما فتح له هذا الراهب النصراني قال الى اي دين تنتسب؟ قال انا مسلم قال ماذا تعرف عن سيرة نبيك فكان ان وقف هذا الانسان وما ذكر شيئاً ثم قال له هذا الراهب اذا لا اقريك شيئاً انت لا تعرف نبيك لا تعرف نسبه ولا تعرف سيرته فلما رجع الى الشيخ عبد الغني حدثه بما كان حدث الشيخ حينها بجملة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فعاد هذا الرجل الى الراهب فطرق عليه الباب وحدثه بشيء عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا ليس منك انما هو من الشيخ الذي انت معه وقد علمت عليه فحدثه الشيخ عبد الغني بشيء عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى شرح الله صدر هذا الراهب فاسلم ثم انه بعد ذلك املى هذه النبذة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم هذه السيرة ضم اليها المؤلف سيرة العشرة المبشرين بالجنة ولا اظن ان الوقت سيسعفنا في هذه الليالي الثلاث لقراءة هذه السيرة لهؤلاء العشرة الاخير وانما حسبنا ان شاء الله ان نقتصر على الكلام عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيكون على ما يذكر المؤلف ان شاء الله

تعليقات مختصرة بحسب الحال والله تعالى اعلم نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وبارك لنا في مجلسنا هذا يا رب العالمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه مختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله خالق الارض والسماء وجاعل النور والظلماء وجامع الخلق لفصل القضاء بفوز المحسنين وشقوة اهل الشقاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة يسعد بها قائلها يوم الجزاء

وصلى الله على سيد المرسلين والانبياء محمد واله وصحبه النجباء وبعد فهذه جملة مختصرة من احوال سيدنا ونبينا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم. لا يستغني عنها احد من المسلمين

نفعنا الله بها ومن قرأها وسمعها. امين فنبداً بنسبه وهو ابو القاسم محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن طالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان ابن اودد ابن قوم ابن ناحور ابن تيرح

ابن يعرب ابن يشجب ابن نابت ابن اسماعيل ابن ابراهيم خليل الرحمن ابن تارة وهو ازر ابن ابن ناحور ابن ساروغة ابن راع ابن فالخ ابن عيبرة ابن شالخ ابن ارفخشد ابن سام ابن نوح ابن لمك ابن متوشلخ ابن وهو ادريس النبي فيما يزعمون وهو اول بني ادم اعطي النبوة وخط بالقلم ابن يرد ابن مهليل ابن قينن ابن يانس ابن شيث ابن عليه السلام هذا النسب ذكره محمد بن اسحاق بن يسار المدني في احدى الروايات عنه. والى عدنان متفق على صحته من غير اختلاف فيه. وما

ابعد مختلف فيه. نعم هذا النسب الشريف وهو اشرف نسب واعظم نسب والعلماء متفقون على العشرين من اجداده عليه الصلاة والسلام او الواحد والعشرين من ابائه عليه الصلاة والسلام يعني الى عدنان

هذا قدر متفق عليه العلماء متفقون الى هذا متفقون على هذا القدر من نسب النبي صلى الله عليه وسلم وما بعده فانه ليس الى العلم به طريق صحيح وفي هذا يقول عروة ابن الزبير

رحمه الله ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان وقحطان الا تخرصا ويقول ابن سعد رحمه الله في طبقاته والامر عندنا الامساك اما بعد عدنان فالقدر المتفق عليه الى هذا القدر

وايضا العلماء متفقون على امر اخر وهو ان عدنان من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقريش ابن فهر ابن مالك

وقريش ابن فهر ابن مالك وقيل النضر ابن كنانة. يعني كل ما كان من ذرية يعني من ابناء فهر ابن مالك فانه من قريش قريش تنتسب على قول الى تهر بن مالك وعلى القول الاخر

الى النظر ابن كنانة يعني اما ان يكون الانتساب بقريش الى فهر او الى جده وهو النهر ابن كنانة والاول قال ابن حجر انه قول الاكثر الاكثر على ان قريشا هو او هم من انتسب

الى فهر ابن مالك ومن كان ينتسب الى ما بعده فانه لا يسمى قرشيا يعني من التقى مع النبي صلى الله عليه وسلم في النسب فيما بعد فهر على قول او فيما بعد النظر

على قول على قول اخر فانه لا يعد من قريش وقريش قيل بسبب تسميتها يعني لماذا سميت هذه القبيلة بهذا الاسم قيل من التقرش وهو تكسب لانهم اهل تجارة وقيل ان هذا لانهم كانوا

اهل قوة وبأس وشوكة فكانوا يغلبون ولا يغلبون فكانت حالهم كحال سمك القرش تلك الدابة التي في البحر فانها كانت تأكل ولا تؤكل وفي هذا يقول الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر

بها سميت قريش قريشا تأكل الغث والسمين ولا تترك منه لذي جناحين ريشة هكذا في البلاد حي قريش يأكلون العباد اكلا كميشة والله اعلم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وام رسول الله صلى الله عليه وسلم امينة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب

ابن مرة ابن كعب ابن لؤي ابن غالب هذه ام النبي صلى الله عليه وسلم امينة بنت وهب تلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في يعني في نسب النبي صلى الله عليه وسلم تلتقي معه في كلاب

ابن مرة الذي هو الجد الخامس للنبي صلى الله عليه وسلم ولذا اذا تأملت في اه اجداد النبي صلى الله عليه وسلم من جهة ابيه وفي اجداد اجداده من جهة امه

تجد ان امه اقرب نسبا الى كلاب من زوجها برجل تأمل في النسبين تجد انها اقرب الى كلاب من زوجها عبد الله برجل والله اعلم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفيل في شهر ربيع الاول في ليلتين

اتى منه يوم الاثنين وقال بعضهم بعد الفيل بثلاثين عاما. وقال بعضهم باربعين عاما. والصحيح انه ولد عام الفيل بولادة النبي صلى الله عليه وسلم امور اول المقطوع به دون شك

انه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل وهو يوافق بالتاريخ الميلادي سنة سبعين وخمس مئة او سنة احدى وسبعين وخمس مئة على اختلاف بين المؤرخين وهذا هو الصحيح الذي لا شك فيه

ونقل الاجماع عليه غير واحد من اهل العلم ومنهم القاضي رياض ومنهم كذلك اه خليفة ابن خياط ومنه كذلك ابراهيم ابن المنذر الذي هو شيخ الامام البخاري في اخرين ايضا

والامر الثاني المقطوع به ايضا ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت في شهر ربيع الاول هذا هو المقطوع به دون شك وشذ الزبير بن بكار كما يقول الحافظ ابن كثير

وابن حجر حينما قال انه ولد عليه الصلاة والسلام في رمضان هذا قول شاذ والمقطوع به انه ولد في شهر ربيع الاول والامر الثالث المقطوع به ايضا انه ولد عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين

وهذا ثبت بنصه هو عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم حينما سئل عن صيام يوم الاثنين فقال ذاك يوم ولدت فيه و بقي امران الاول ان الصحيح هو انه ولد عليه الصلاة والسلام يوم الفيل

ولد عام الفيل وولد ايضا يوم الفيل يعني في ذاك اليوم الذي قدم فيه الفيل الى هدم الكعبة فرد الله عز وجل ذلك الكيد كما بين سبحانه في سورة الفيل

ولد عليه الصلاة والسلام في هذا اليوم كما ثبت هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر الذهبي ان اسناد ذلك اليه صحيح اذا ولادته صلى الله عليه وسلم كانت في يوم الفيل وكان يوم الاثنين

وكان ذلك في فجر هذا اليوم والامر الثاني اختلفوا في تحديد تاريخ ولادته عليه الصلاة والسلام الى اقوال عدة اشهرها اربعة اقوال انه اليوم الثاني من شهر ربيع الاول والقول الثاني انه اليوم الثامن والقول الثالث انه اليوم العاشر

والقول الرابع انه اليوم الثاني عشر من هذا الشهر وهو الصحيح المشهور وهو ما عليه الجمهور المشهور وما عليه الجمهور هو انه صلى الله عليه وسلم ولد في اليوم الثاني عشر ثمة اقوال

اضعف مما سبق قيل اليوم السابع عشر من هذا الشهر وقيل لثمان بقين من هذا الشهر وهذا وضعف والله تعالى اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ومات ابوه عبد الله ابن عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتى له ثمانية وعشرون شهرا

وقال بعضهم مات ابوه وهو ابن سبعة اشهر وقال بعضهم مات ابوه في دار النابغة وهو حمل وقيل مات بالابواء بين مكة والمدينة قال ابو عبد الله الزبير ابن بكار الزبيري توفي عبدالله ابن عبد المطلب بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن شهرين وماتت المقطوع به ان النبي صلى الله عليه وسلم نشأ يتيما كما بين هذا ربنا في القرآن الم يجدك يتيمة و توفي على ما ذكر اهل السير ابوه عبدالله وعمره

يعني ابوه عمره خمسة وعشرون عاما واختلفوا في عمر النبي صلى الله عليه وسلم انذاك ذكر المؤلف رحمه الله كما ترى اربعة اقوال والصواب انه توفي والنبي صلى الله عليه وسلم حمل في بطن امه

وفي هذا عدة روايات ومنها ما ذكر الزهري رحمه الله فيما خرج الامام مسلم رحمه الله في صحيحه وهذا كما يقول ابن حجر اعني

كونه مات والنبي صلى الله عليه وسلم حمل في بطن امه
هذا هو القول الثابت كما قال ابن حجر رحمه الله وهو ايضا القول المشهور كما قال الحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى على الجميع.
نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وماتت ام
وهو ابن اربع سنين نعم النبي صلى الله عليه وسلم توفي او توفيت امه وعمره اربع سنين وقيل كما سيأتي انها ماتت وهو ابن ست
سنين والاقرب والله تعالى اعلم هو الاول وهو انه توفيت
امه وعمره اربع سنين وكان ذلك بالابواب والابواب بين مكة والمدينة اذ كانت راجعة به عليه الصلاة والسلام بعد زيارة لخال ابيه
الذين هم بنوا النجار وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو راجع من
اه وهو ذاهب الى مكة عام الفتح استأذن ربه ان يستأذن ربه ان يزور قبر امه فاذن له. استأذنه ان يستغفر لها فلم يأذن لها ولما وقف
عليه الصلاة والسلام على القبر بكى
وبكى من حوله عليه الصلاة والسلام. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ومات جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين وقيل ماتت امه
وهو ابن ست سنين. والصحيح الاول كما ذكرنا
بعد ان توفيت امه اخذته ام ايمن وكانت معه في هذا السفر وام ايمن هي جارية كانت لابيه وورثها آآ من بعده عليه الصلاة والسلام
فاعتنت به حتى اوصلته الى مكة فكانت
فكانت تعتني به وكان في كنف جده عبد المطلب الى ان بلغ ثمان سنين ثم انه توفي وكان قد عهد به الى عمه ابي طالب الذي هو
شقيق ابيه عبد الله
وكان به رفيقا واستمر بالعباية به ونصرته الى ان توفي ابو طالب كما سيأتي الكلام عن هذا ان شاء الله. نعم احسن الله اليكم قال
رحمه الله وارضته صلى الله عليه وسلم ثوية جارية ابي لهب
وارضت معه حمزة ابن عبد المطلب و ابا سلمة عبد الله ابن عبد الاسد المخزومي ارضعتهم بلبن ابنها مسروح وارضته حليلة بنت
ابي دؤيب السعدية ذكر المؤلف رحمه الله ان اثنتين
ارضعتا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذكور في كتب السير اكثر من هذا الاولى ثوية التي هي جارية ابي لهب ونص على هذا
نبينا صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين
لما عرضت ام حبيبة اختها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت انها انهم يتحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم ينوي ان ينكح
درة بنت ابي سلمة فبين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تحل له
لان ثوية ارضته و ابا سلمة وكان اخاه من الرضاعة وذكرها هنا المؤلف رحمه الله ثلاثة اخوة له عليه الصلاة والسلام من الرضاعة ذكر
ابا سلمة وذكر حمزة ابن عبد المطلب وذكر ابن ثوية الذي هو مسروح
واختلفوا في اسلامي ثوية هل اسلمت ام لا وليس هناك دليل واضح على اسلامها من ذكر ابو نعيم انه لم يقف على احد اثبت اسلامها
والحافظ ابن حجر رحمه الله في الاصابة
لم يرجح شيئا في هذا فالله تعالى اعلم. نعم اما الثانية فهي حليلة بنت ابي ذئب السعدية رضي الله عنها والنبي صلى الله عليه وسلم
مكث عندها نحو من اربع سنين
وذلك في بادية بني سعد و اثناء ذلك حصل ما تعلمون من قصة شق الصدر الاولى والله اعلم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله اصل
في اسمائه صلى الله عليه وسلم
روى جبير ابن مطعم رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله
بي الكفر وانا الحاشر الذي حشر الناس وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي
صحيح متفق عليه هذا الحديث فيه بيان خمسة اسماء للنبي صلى الله عليه وسلم محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب وهذه
الاسماء اشهرها محمد ثم احمد ومحمد يدل على المبالغة واحمد يدل على التفضيح
بمعنى ان محمدا هو الذي كثر حمده حمد مرة بعد مرة واما آآ احمد هذا اشهر ما قيل وقيل انه الذي كثر فيه الخصال المحمودة
واما احمد فانه تفضيل. يعني هو احمد الحامدين
ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر الناس حمدا لربه في الدنيا والاخرة اتى انه عليه الصلاة والسلام اذا سجد تحت العرش ثم
رفع رأسه بامر ربه يفتح الله على عز وجل عليه بمحامد لم يكن يحسنها قبل ذلك عليه الصلاة والسلام
كذلك من اسمائه الماحي وفسر هذا بانه الذي يمحو الله به الكفر. وجاء في رواية انه الذي يمحو الله بسببه يعني بسبب اتباع ذنوب
من اتبعه كذلك انه الحاشر الذي حشر الناس
وجاء في رواية انه الذي يحشر الناس على قدمه الذي يبدو والله تعالى اعلم ان معنى هذا اما انه بعث عليه الصلاة والسلام قرب
الحشر يعني قرب قيام الساعة لانه جاء في رواية انه قال انا حاشر بعثت مع الساعة
انا حاشر بعثت مع الساعة واما ان يراد انه يحشر الناس على قدمه يعني على اثره. يعني يكونون بعده. فانه عليه الصلاة والسلام اول

من يحشر صلى الله عليه وسلم والخامس انه العاقل يعني الخاتم الذي ليس بعده نبي والحديث في الصحيحين من رواية جبير ابن مطعم؟ نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وروى ابو موسى عبد الله ابن قيس رضي الله عنه انه قال سمي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اسما منها ما حفظنا. فقال انا محمد وانا احمد والمقصي ونبي التوبة ونبي الرحمة. وفي رواية ونبي الملحمة. وهي المقتل صحيح رواه مسلم نعم وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احمد وانا محمد وانا الحاشر وانا الماحي الذي يمحو الله بها الكفر. فاذا كان يوم القيامة لواء الحمد معي. وكنت امام المرسلين وصاحب شفاعتهم لواء الحمد اختلفوا فيه والصحيح الاخذ بظاهره وانه لواء حقيقي يسمى لواء الحمد يكون بيد النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وسماه الله عز وجل في كتابه العزيز بشيرا ونذيرا ورؤوف ورحيم ورحمة للعالمين اه اذا نظر الانسان فيما جاء في كتاب الله عز وجل اذا اردنا ان نذكر ما على نسق ما ذكر المؤلف والله عز وجل قد وصف نبيه صلى الله عليه وسلم باوصاف كثيرة منها انه النبي ومنها انه امي ومنها انه شاهد وانه مبشر. وانه داع الى الله وانه سراج منير وانه مدثر وانه بل وانه عاد وقد اكثر الناس من تعداد اسماء النبي صلى الله عليه وسلم التي هي على هذا النسق وهي اذا تأملت كما قال الذهبي رحمه الله انها اوصاف وليست اسماء بمعنى انها اعلام له عليه الصلاة والسلام وها هنا ينبه الى ان بعض الناس يظنون ان طه وياسين من اسمائه عليه الصلاة والسلام فيعدون هذين اسمين له عليه الصلاة والسلام والصواب ان هذا ليس بصحيح بل ياسين وطه انما هي من الحروف المقطعة في اوائل السور الشأن فيها كالشأن في نون وقاف والفاء لام ميم وكاف هاء ياء عين صاد فلا فرق بين طه وياسين وبين هذه الحروف المقطعة هذه اسماء النبي صلى الله عليه وسلم واما كنيته فبالتواتر ان كنيته عليه الصلاة والسلام ابو القاسم وهنا مسألة وهي الجمع بين اسمه وكنيته عليه الصلاة والسلام او حكم التكني بكنيته عليه الصلاة والسلام اتفق العلماء على جواز التسمي باسمه وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تسموا باسمي اما التكني بكنيته فاختلف العلماء فمنهم من قال انه لا تجوز لا يجوز التكني بهذه الكنية مطلقا لا يجوز لاحد ان يتكنى بابي القاسم وذهبت طائفة من اهل العلم الى ان المحذور انما هو الجمع بين الكنية والاسم فليس لاحد اسمه محمد ان يتكنى بابي القاسم لما ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تسموا باسمي ولا غنوا بكنيتي ونحو النووي رحمه الله في جماعة من اهل العلم الى ان هذا المحذور وهو حصول الالتباس انما انتهى بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبالتالي فلا حرج بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من الجمع بين اسمه وكنيته والله تعالى اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فصل ونشأ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يتيما يكفله جده عبدالمطلب وبعده عمه ابو طالب ابن عبد المطلب. نعم مكث النبي صلى الله عليه وسلم بكفالة جده الى سن الثامنة ثم بعد ذلك كفله عمه ابو طالب وكان به رفيقا كما قد علمنا. وكان من احب الناس اليه وبقي مدافعا عنه يحوطه ويدفع عنه الى ان توفي ابو طالب سنة عشر من البعثة في رجب او في رمضان على خلاف بين المؤرخين نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وطهره الله عز وجل من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى لم يكن يعرف بين قومه الا بالامين. لما شاهدوا من امانته وصدق حديثه وطهارته فلما بلغ اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام. حتى بلغ بصرى. فرآه بحير الراهب. فعرفه بصفته جاء واخذ بيده وقال هذا سيد العالمين. هذا رسول رب العالمين. هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقيل له ما علمك بذلك؟ قال انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق شجرة ولا حجر الا خر ساجدا. ولا يسجدون الا لنبي. وانا نجده في كتبنا وسأل ابا طالب فرده خوفا عليه من اليهود قصة بحيرة الراهب فيها بحث عند اهل العلم من جهة الثبوت ان الذهبي رحمه الله ردها بل بالغ في انكارها و اكثر اهل العلم على ثبوت هذه القصة والحافظ ابن حجر رحمه الله اوى اسنادها كما في الفتح ووصف رجال اسنادها بالثقات كما في الاصابة وكذلك فعل ابن كثير وكثير من اهل العلم والى هذا العصر الشيخ الالباني رحمه الله ايضا صحح هذه القصة والذي يظهر والله تعالى اعلم ان هذه القصة ثابتة في الجملة الا ان بعض طرقها والفاظها غير صحيح يعني بعض الفاظ هذه القصة فيه نكارة اه وهذا مما لا يشك فيه من نظر في الفاظ هذه القصة لكن في الجملة اه هذه القصة صحيحة والله تعالى اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم خرج ثانيا الى الشام مع ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها في تجارة لها قبل ان يتزوجها حتى بلغ الى سوق

بصرى فباعته

فلما بلغ خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة عليه السلام نعم يقول لما بلغ اه خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة لا عليه السلام كلكم عندكم عليه نعم عليها وحقيقة يعني المحقق علق تعليقا لا ادري ما سببه
لانه قال عليه السلام الظمير راجع الى النبي عليه الصلاة والسلام انا قلت لعله يعني اخطأ فوهم او ما كتب عليها السلام على كل حال نبينا صلى الله عليه وسلم
تزوج خديجة وعمره خمسة وعشرون سنة وكان عمرها اذ ذاك اربعين سنة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فلما بلغ اربعين سنة اختصه الله عز وجل بكرامته وابتعثه برسالاته
اتاه جبريل عليه السلام وهو بغار حراء جبل بمكة. فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة وقيل عشرا والصحيح الاول. نعم النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ الاربعين من عمره بعثه الله سبحانه وتعالى نبيا ورسولا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ومكث عليه الصلاة والسلام بمكة ثلاث عشرة سنة وبعض اهل العلم يقول خمس عشرة وبعضهم يقول انه مكث عشرا سنين والصحيح لا شك انه الاول
انه قد ثبت في البخاري ان ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين ومكث بمكة ثلاث عشرة سنة ثم امر بالهجرة الى المدينة فمكث بها عشر سنين
ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد استتم اذا ثلاثا وستين. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وكان يصلي الى بيت المقدس مدة اقامته بمكة ولا يستدبر الكعبة ويجعلها بين يديه
وصلى صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ايضا بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا. نعم كانت اول صلاة صلاها عليه الصلاة والسلام بعد ان كوتت الكعبة هي
صلاة العصر كان هذا في السنة الثانية من الهجرة برجب من السنة الثانية من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم هاجر الى المدينة ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهم عبدالله بن الاريقظ الليثي وهو كافر ولم يعرف له اسلام. واقام بالمدينة عشر سنين. نعم هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
ذاك الحدث العظيم الذي تغير بسببه مجرى التاريخ
و صار موقف النبي صلى الله عليه وسلم الموقف القوي صار للاسلام دولة ومنعة والهجرة سبقها بيعة العقبة كانت البيعة الاولى ثم البيعة الثانية كانت سنة ثلاثة عشرة من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه
البيعة بيعة العقبة عند او قرب العقبة يعني قرب جمرة العقبة بايام الحج في ايام منى وعقيدتها امر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين الذين معه بمكة امرهم ان يهاجروا الى المدينة
وكانوا يهاجرون ارسالا تباعا حتى لم يبق في المدينة الا هو عليه الصلاة والسلام وابو بكر وعلي وقللة قليلة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن الصحابييات والنبي صلى الله عليه وسلم
خرج من مكة يوم الخميس ومكث في غار ثور الذي شهر بغار ثور مكث الى يوم الاثنين ثم بعد ذلك انطلق عليه الصلاة والسلام الى المدينة وكان هذا بعد بيعة العقبة الثانية بثلاثة اشهر
او اقل من ذلك واصله صلى الله عليه وسلم الى المدينة كان يوم الاثنين واختلف العلماء في تاريخ ذلك فقيل ان ذلك كان في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع
الاول وهذا ما اختاره جماعة من المحققين كابن القيم وابن كثير وجماعة من اهل العلم وقيل ان ذلك كان سنة ثمان للهجرة اه قيل ان ذلك كان اليوم الثامن عفا من شهر ربيع الاول
ثم مكث النبي صلى الله عليه وسلم اول ما وصل في قباء في ديار عمرو بن عوف مكث عندهم اياما قيل انه مكث اربعة ايام والصحيح انه مكث اكثر من ذلك
لاقرب الله اعلم انه مكث اربعة عشر يوما او نحوها واثناء ذلك اسس للمسجد الاول الذي اجتمع فيه المسلمون للصلاة جماعة علانية وهو مسجد وباء ثم بعد ذلك دخل النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة ونزل اول ما نزل في بيت ابي ايوب الانصاري وهنا مسألة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل بلا شك المدينة في شهر ربيع الاول ومعلوم ان التأريخ
بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ في شهر محرم فكيف يكون آآ ذلك كذلك يعني كيف يكون خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة في اخر سفر او في مفتتح ربيع
ويصل في الثاني عشر من ربيع او نحو ذلك ثم يقال ان التأريخ بالهجرة معلوم ان البداية كانت اه بالتاريخ الهجري كانت باول محرم لا يخفاكم ان التاريخ الهجري انما كان في عهد عمر رضي الله عنه سنة ست عشرة او سبع عشرة
على خلاف بين اهل العلم والاقرب في توجيه هذا الاشكال الذي ذكرته والله تعالى اعلم هو ان التاريخ كان باول المحرم لاجل ان العزم

على الهجرة انما كان اذ ذاك

لان الهجرة كانت اثرا من اثار بيعة العقبة وبيعة العقبة كانت في شهر ذي الحجة واول شهر استهل بعد ذي الحجة هو شهر محرم فناسب ان يكون هو الشهر الذي يفتح به

هذا التاريخ لاسيما وانه شهر فاضل اذ انه شهر محرم وهو منصرف الناس من الحج الذي يبدو والله اعلم انهم ارادوا التعريف بهذا الشهر لاجل هذا الامر وهو ان العزم على الهجرة انما كان

في ذلك الوقت والله تعالى اعلم والحافظ ابن حجر ذكر ان هذا اقوى ما يوجه به هذا الامر ذكر هذا في فتح الباري والله تعالى اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله

وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وقيل خمس وستين وقيل ستين والاول اصح ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو وهو ابن ثلاث وستين وهذا ما ثبت في الصحيحين من قول عائشة رضي الله عنها ويحبه وزوجه ام المؤمنين واقرب الناس اليه حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم انما توفي في بيتها وتوفي وهو على صدرها واخر ما دخل جوفه واخر ما دخل جوفه ريقها

حينما لينت واصلحت له السواك صلى الله على نبينا وسلم ورضي الله عنها. فانها ذكرت كما في الصحيحين انه توفي وهو ابن ثلاث وستين كذلك ثبت في الصحيحين ايضا عن ابن عباس وكذلك ثبت في صحيح مسلم عن انس وكذلك ثبت في صحيح مسلم من قول معاوية رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر جميع هؤلاء توفوا وهم ابناء ثلاث وستين. المقطوع به دون شك ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين

قال المؤلف رحمه الله وقيل اه خمس وستين يعني هو ابن خمس وستين وهذا جاء في مسلم عن ابن عباس لكن الاول عنه اصح مخرج في الصحيحين و بعض اهل العلم احتمل ان يكون حسب السنة التي ولد فيها والسنة التي

توفي فيها يرحمك الله فكان المجموع خمسة وستين هذا نوع من التوجيه لهذا الذي روي عنه والقول الثالث الذي ساقه المؤلف انه توفي وهب ابن ستين وهذا ايضا ثبت في الصحيحين من قول انس رضي الله عنه وثبت عنه كما علمت في مسلم انه ابن

ثلاث وستين وتوجيه ذلك انه على طريقة العرب بحذف الكسور العرب غالبا او كثيرا ما يحذفون الكسور فلعل انس رضي الله عنه اراد ذلك والله تعالى اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين

اذا اشتد الضحى لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لاستهلال شهر ربيع الاول ودفن ليلة آآ توفي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حين اشتد الضحى

المقطوع به انه توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وقيل ان هذا كان عند اشتداد الضحى وقيل ان هذا كان عند الزوال والجمع بين هذا وهذا كما قال الحافظ ابن حجر انه قرب الزواج

والمقطوع به ثانيا انه توفي عليه الصلاة والسلام سنة احدى عشرة اذا كان في يوم الاثنين وكان سنة احدى عشرة والامر الثالث ان ذلك كان في شهر ربيع الاول هذه امور ثلاثة

متفق او مقطوع بها في شأن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلف العلماء في تحديد هذه الليلة على وجه التحديد قال المؤلف لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول. يعني في الثاني عشر من ربيع الاول هذا قول

وقيل لليلتين خلتا منه يعني في الثامن من ربيع الاول وقيل لاستهلال شهر ربيع الاول يعني في اول شهر ربيع الاول. وقيل في اليوم الثامن اذا عندنا اقوال قيل في الاول وقيل في الثاني وقيل في الثامن وقيل في الثاني عشر

وهذا الاخير هو الاشهر الاشهر انه توفي صلى الله عليه وسلم في الثاني عشر من ربيعنا الاول عند الزوال او قرب الزوال والله اعلم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ودفن ليلة الاربعاء وقيل ليلة الثلاثاء وكانت مدة علته اثني عشر يوما

وقيل اربعة عشر يوما. نعم لا قرب والله اعلم انه دفن ليلة الاربعاء النبي صلى الله عليه وسلم توفي كما قلنا في وسط النهار من يوم الاثنين ومكث كذلك ثم انه غسل في يوم الثلاثاء

ثم دفن اخر الليل يعني اخر هذا اليوم اخر ليلة الاربعاء اخر ليلة الاربعاء دفن عليه الصلاة والسلام هذا هو الاقرب الاقرب الذي قدمه المؤلف وهو انه دفن ليلة الاربعاء

وكانت مدة علته يعني مدة مرضه اه اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما والاكثر على انه مكث ثلاثة عشر يوما والله تعالى اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وغسله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب وعمه العباس والفضل ابن العباس وقسم ابن

واسامة بن زيد وشقران مولايه وحضرهم اوس بن خولي الانصاري هؤلاء الذين كانوا في غسل النبي صلى الله عليه وسلم حاضرين علي والعباس والفضل ابن العباس وقسم ابن العباس ومولايه

اسامة آآ ابن زيد وشكران وكذلك حضر اوس بن خولي الانصاري هذا الانصاري الوحيد الذي حضر غسل النبي صلى الله عليه وسلم وغسل عليه الصلاة والسلام في قميصه ولم يجرد

وعند ابي داوود باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل النبي صلى الله عليه وسلم الا ازواجه ولكن هذا ما قدره الله سبحانه وتعالى

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية بلدة باليمن ليس يعني قيل فيها سحولية هذه الاثواب نسبة الى البلدة التي هي سحول التي كان يؤتى آآ هذا النوع من الثياب منها

فسميت ثيابا سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وصلى عليه المسلمون اذادوا لم يؤمهم عليه احد. هذا مجمع عليه انهم صلوا اذادوا وثبت هذا في الصحيح

النبي صلى الله عليه وسلم لعظم قدره في نفوسهم كما ذكر الشافعي في الام ما امه اه ما امهم احد في الصلاة عليه وانما صلوا اذادوا صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه نعم

احسن الله اليكم قال رحمه الله وفرش تحته قطيفة حمراء كان يتغطى بها ودخل قبره العباس وعلي والفضل وقثم وشقران واطبق عليه تسع لبنات جل الذين غسلوه كانوا اه الذين اه دخلوا قبره فالحدوه صلى الله عليه وسلم. نعم

احسن الله اليكم قال رحمه الله ودفن في الموضع الذي توفاه الله فيه حول فراشه. وحفر له والحد في بيته الذي كان بيت عائشة ثم دفن معه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما. اللهم صلي على محمد واله وسلم

لا شك ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مصيبة عظيمة بل من اعظم المصائب وثبت عنه صلى الله عليه وسلم من طرق يشد بعضها بعضا انه قال اذا اصابت احدكم مصيبته

فليتذكر مصيبته فانها من اعظم المصائب النبي صلى الله عليه وسلم لما قبضت دفن حيث قبض وهذا امر متواتر مقطوع به حيث دفن عليه الصلاة والسلام في حجرة عائشة وذلك شرقي

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والسبب في دفنه في ذلك المكان كونه دفن في حجرة عائشة وهي حجرة منفصلة بيوته صلى الله عليه وسلم كانت بجوار المسجد ولم تكن داخل المسجد انما كانت منفصلة انفصالا تاما

لكنها مجاورة لمسجد النبي صلى الله عليه وسلم المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي في ذلك المكان لاجل امرين الاول ان الانبياء انما يدفنون حيث يقبضون وهذا قد جاء عند الترمذي واحمد

من حديث ابي بكر رضي الله عنه ان الانبياء يحبون ان يقبضوا ان يدفنوا حيث يقبضون وهذا الحديث جاء من طرق لعلها بمجموعها تبلغ درجة الحسن والامر الثاني ما افصحت عنه

عائشة رضي الله عنها كما ثبت عنها في الصحيح من انهم خشوا ان يتخذ قبره مسجدا ولولا ذلك لابرز قبره عليه الصلاة والسلام خشي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

جاءت الرواية خشي اما منه صلى الله عليه وسلم فتكون وصية منه او خشي من قبل اصحابه ان يتخذ قبره مسجدا ان يحصل الغلو بقبره عليه الصلاة والسلام ولو بعد حين ولو بعد سنوات متأخرة

وهذا من رحمة الله عز وجل بي الناس ان قبر صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة دفعا لهذه الفتنة العظيمة والا فلو كان قبره ظاهرا كحال بقية القبور في البقيع مثلا

لحصل بذلك فتنة عظيمة للجهال والله عز وجل اليم الخبير يعلم ما ستؤول اليه الامور من انتشار البدع والله المستعان المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم رفعوا السرير الذي كان عليه

ثم حفروا في ذلك المكان ثم الحدوه ثم صبوا عليه اللبنه عليه الصلاة والسلام ثم اه اه كان الامر آآ تطور الى ان اصبح الامر على هذه الصفة التي تراها اليوم وتفصيل ذلك

ان النبي صلى الله عليه وسلم كما اسلفت توفي في بيت عائشة رضي الله عنها لا شك انها بقيت بعده عليه الصلاة والسلام سنين كثيرة والامر ان بيتها قسم باثنتين كما قال مالك رحمه الله

قسم بيت عائشة باثنتين قسم كانت تعيش فيه وقسم كان فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك لما توفي الشيخان اه ابو بكر وعمر دفن في ذلك

او في تلك الحجرة فكان صاحبين له عليه الصلاة والسلام في حياته وفي مماته ايضا ثم ان الامر بعد وفاة عائشة رضي الله عنها اغلقت هذه الحجرة فلم يكن يوصل اليها

حتى كان عهد الوليد ابن عبد الملك اه اراد توسعة المسجد النبوي. فامر عامله على المدينة وكان اذ ذاك عمر ابن عبد العزيز رحمة الله تعالى عليه ورضي الله عنه

فامر به بان يوسع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وسع المسجد اه من جميع الجهات اللهم الا هذه الجهة الشرقية التي فيها حجر النبي صلى الله عليه وسلم ادخلت جميع حجر النبي صلى الله عليه وسلم

وكانت في هذه الجهة الشرقية وكانت في بعضها في الجهة الجنوبية في جهة القبلة اللهم الا حجرة عائشة كان لها وضع خاص فبقيت كما هي الا انه رضي الله عنه هدم

جدار هذه الحجرة واعاد بناءه بناء اقوى ثم انه اضاف بعد ذلك جدارا ثانيا بعده كان بينه وبين جدار حجرة عائشة في بعض الجهات ذراع وفي بعضها اقل من ذراع. يعني كانت المسافة بين الجدارين قريبة جدا وهذا الجدار جعله عمر ابن عبد العزيز رحمه الله جدارا خماسيا يعني مكونا من خمسة اضلاع يلتقي ضلعاها آآ يلتقي ضلعان منه على شكل مثلث في الجهة الشمالية

يعني اذا صلى الانسان اه قبالة اه الحجرة فانه يلاقي هذا الجدار ماذا المثلث والا الشكل كله ماذا خماسي واراد من هذا كما ذكر العلماء امرين اولاً ان هيئة المصلي خلف الحجرة لا تكون هيئة المصلي الى هذه لا تكون هيئة المصلي الى القبر والامر الثاني اراد ان لا تشبه هذه الحجرة بالكعبة ثم استمر الامر على هذا الى عهد الظاهر بيبرس

حيث انه ادار سنة ست سنة ست مئة وثمان وستين من الهجرة ادار جدارا خشبيا بعد هذا الجدار الخماسي وادخل لذلك اه حجرة فاطمة التي هي تأتي في شمال حجرة عائشة رضي الله عنها يعني هذا الذي تراه الان يتكون من حجرة عائشة رضي الله عنها وجزء ويتكون من جزء للحجرة فاطمة رضي الله عنها ثم انه احترق المسجد اه فادار قاية باي سنة ثمانمائة وست وثمانين بدل هذا الجدار الذي احترق الخشبي جدارا مشجرا حديديا والذي يبدو والله تعالى اعلم انه هو هذا الجدار وانه لن يتغير هكذا ذكر المتأخرون من المؤرخين انه لا يزال هذا الجدار الحديد الذي تراه الان الجدار الاخطر المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم احيط قبره بهذه الجدران الثلاثة

جدار حجرة عائشة ثم جدار عمر ابن عبد العزيز ثم بعد ذلك هذا الجدار الذي كان خشبيا ثم اصبح جدارا حديديا وكان الامر كما قال ابن القيم رحمه الله ودعا بالا يجعل القبر الذي قد ضمه وثننا من الاوثان فاجاب رب العالمين الميل دعاه واحاطه بثلاثة جدران. هذه هي الجدران الثلاثة التي احاطت بقبر النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا من المسلمين احتياط لاجل دفع كل سبب ان يتخذ قبر النبي صلى الله عليه وسلم

وثننا يعبد فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو ربه ان لا يجعل قبره وثننا يعبد اسأل الله عز وجل لي ولكم التوفيق والسداد والهداية والرشاد ونكمل ما يبسر الله عز وجل

اه غدا ان شاء الله والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين